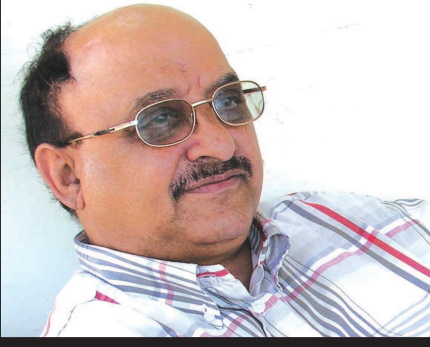


# سيظل الكبير كبيراً



ترحيب المخر ( قادمًا من النشأة والأصل وحاضرة العطاء والكرم والشهامة (ابوظبي) بالإنترنت والموروث الجميل الذي تركه وخلفه الزعيم العربي الخالد زايد بن سلطان آل نهيان ..

أما في مدينة جدة التي لها ذكريات خاصة فيبرز في المشهد العم علي عبد الله العيسائي ومحمد عبد الحافظ بن شيهون ومحمد الرشيد ومحسن النقيب (ابو نبيل) ابو الجالية اليمنية هناك وأحمد عوض الصلاح ورجل الأعمال المعروف محمد صالح الحريبي (ابو زياد) أطال الله في أعمارهم.

التقينا كثيراً وجمعتنا الذكريات في المدن الصغيرة والكبيرة كنا في لندن بحضرة الشيخ الخالد فينا المرحوم عمر قاسم العيسائي وأبناؤه سعيد ومحمد وآل العيسائي من مدينته صالح أحمد وعبدروس ومحمد منصور العيسائي والعم عبدالحى السيلاني والشيخ علي محمد سعيد أطال الله بأعمارهم وجمعتنا عمان عاصمة المملكة الأردنية أثناء وجوده لعلاج (أم خالد) وأشار هنا بكل مودة مع ما كتبه الأستاذ الشاعر حسن اللوزي في نعيه المنشور بصحيفة الثورة مسجلاً ذكرياته مع الفقيد عندما كان سفيراً لليمن في تلك الفترة بالأردن.

أما بيروت وأصدقائنا الطيبون فيها حيث كنا في معية الإخوة علي صالح ومحمد وحسن عبيد ناصر وفواز طرابلسي وأشهر بعد الإذن من أولاده مقاطع من رسالة أرسلها بواسطتي مسمياً إياي (ساعي بريد الأمل) ، الى المضاضة في المقاومة الفلسطينية الست وردة بنت الجبيل في جنوب لبنان الصامد والتي استطاعت دخول إسرائيل وتوسلته الى فدائيي المقاومة في ذلك الوقت قال فيها (الست وردة : كانت سماء وحي تضيؤها مصابيح فرح إلهي وكنت في أعماقي الحزينة أكي بدموعي طفلة يتيمه ضائعة في ليلة عيد الميلاد .. الله ياست وردة .. في هذه النظرة بين الفرح والحزن شاهدت وجهك الملائكي الجميل المثلني بالحزن والمحبة والفرح قلت لنفسني : أيها الحزين اليماني الجريح أكتب لستك وردة لعل ضوءها يصل الى روحك المعنفة .

قلت وقلت وظللت ليالي وأياماً لا أفعل ثم قلت : وهل أنت وحدك أيها الغافل ، ان ينباع الست وردة هناك أيضاً في قلوب أصدقائك سالم وعلي وحسن وما كنا جميعاً سوى فرائض مبررة مع نهر يعزف أغاني المحبة كآرق ماكنون ويهذي ألحان الفرح لكل مجروح ومخزون . قلت : إن اكتب لزوجها علي لغمة جي ، وقل له بكل المحبة : هل تدري يا علي أي وردة أهداها الزمن إليك؟!

إذا كان لبنان جنة فوردة أحلى بسائنته وإذا كانت بيروت حديقة فوردة أحلى زهورها .  
أو **ياست وردة :**

أرجو من الله أن يمنحك عمر نوح وجمال مريم وعصمة فاطمة وشفاقية ليلى وحب أهل اليمن الذين قال فيهم الرسول المصطفى : (إنهم أرق قلوب وألين أفئدة) .. وكل عام ياست الستات وانت بخير).

وكما جمعتنا ذكريات من بلدان الشرق مايلينا والصين وتايواند والتي كتب عنها في صحيفة (الأيام) من المقالات المميزة وهناك مشروع الكلمة والصورة التي تبين قدراته وإبداعه في أدب الرحلات في إطار مشروع ثقافي أدبي بالصورة والكلمة، لكن المرض الذي دامه منذ عام 2008م لم يمهله ليكمل حلقات المشروع حيث كانت كاميرا علي صالح محمد تصور وكلمة فضل النقيب تسجل المشروع ، والمشروع قائم إن شاء الله بما تم إنجازها معاً .

بكته يافع وعن صنعاء والإمارات والسعودية ويغداد والقاهرة كما كانت تحفني به وتستقبله بالأحضان ..

لم تجمعنا الصداقة والزائلة منذ الصبا فحسب بل جمعتنا الصهارة والنسب وهماي هناء علي فضل النقيب الحفيدة التي سنحتفل بعيد ميلادها الثاني بعد أيام تواصل لهذا التلاقي وتجسد الروابط التي جمعتنا معاً (كال نقيب وآل الظلياني) .. تحفل بدونك يا من فارقت الحياة بدون إشعارها التي هي الحفيدة الجديدة لك وبي من تكوين أسرة جديدة سوف تحفني بك وتتذكرك على الدوام وكل أولادك وأخواتك وأحفادك والمحبين ولك أن تتسنى ظلم من قطعوا راتبك وتخلوا عن علاجتك لأن أحبابك من رجال العز والوفاء كانوا وما زالوا على العمى والوفاء ..

لك الخلود يا أبا خالد

وغيرهم من أعلام الثقافة والأدب . وشهدنا في تلك الفترة تلك البرامج الراقية في إذاعة وتلفزيون عدن ومجلة الحكمة اليمنية كما اشتهر أثناء تلك الفترة بتقديم برنامج (فنجان شاي) كأول برنامج حوارى على الهواء مباشرة يقدمه تلفزيون عدن آنذاك . وتسرد (نفاث الأيام) أحداث تلك المرحلة وسفره الى صنعاء ثم السعودية ومنها الى العراق ومن ثم استقراره الدائم في أبوظبي التي كانت المدينة الثانية التي تغنى لها وكتب عنها عموده اليومي (أفاق) في صحيفة الاتحاد الظببية لمدة 15 عاماً وبعد تقاعده من العمل في الصحيفة عين ملحقاً ثقافياً في عام 2001م في السفارة اليمنية حتى وافاه الأجل ..

فضل النقيب كان نعم الأخ والصديق وهبه الله ملكة الشعر والكتابة قل ما يوهبها لإنسان ففعالها معها بذلك المستوى الرفيع من الرقة والفن والأصالة والشهامة والكرم، التقينا مجدداً بعد تزوجنا من الوطن إثر حرب 94م حيث وجدنا أنفسنا خارج الوطن بفعل نتائجها المدمرة التي نعيش آثارها حتى اللحظة ووجدنا من هذا الإنسان الأصيل الشجاع كل أشكال الدعم والمساندة الأدبية والمعنوية بحدودها القصوى فكان نعم الأخ والصديق والرفيق لمرحلة جديدة لم تكن قد عشناها من قبل ولكنه قد عاش وذاق مرارتها ومعانيها قبلنا وهو الأمر الذي يفسر مواقف الرجولية والشجاعة وذلك التقينا الشجاع لقضايا الناس من رجاله واهله في زمن تهرب منا أقرب الأهل والأصدقاء وكان في ذلك كما قال عمر الخيام (عامل كاهليك الغريب الوفي واقطع من الأهل الذي لا يفي) ..

واحتضنا (ابو خالد) بتلك الروح الغنية ومداركه وثقافته الواسعة وتجاربه الكثيرة وشارك الجميع الهوم والطموح والتعاطي والرفض ولا أخفي سرا إن قلت إن رسالته واتصالاته كانت قد أنمرت عودتنا من المنفى ما بين عام 2000م وعام 2003م .. وكانت الامارات العربية المتحدة من البلدان الدافئة الحميمية التي يلتقي فيها الجميع في ظلال المودة والحب لتسيوخوا ورموزها ومن لهم مكانة في القلوب وكان بعضهم ولا يزال الأحياء منهم يقدمون بسخاء وشهامة الخدمات والمساندة للمحتاجين والضعفاء وعن قال فيهم الحديث الشريف : (ارحموا عزيز قوم ذل) .

فظل فضل النقيب بمنابحه الواسعة يتصدر المشهد الثقافي والشعري لسنوات طويلة عاشها في مدينة (ابوظبي) وكان رحمه الله وشعره وكتايباته الغزيرة والعميقة والرفيعة بطلي بماء الذهب مواقف العطاء والخير لهذه الحاضرة العربية الجميلة .. فالتقى الشعر بالعطاء وكان المشهد الدائم يحتضن رجل الأعمال الشيخ



سالم صالح محمد

(تجربة الموت في الحياة يمر بها كثيرون فينتقمونها ويحاولون إخفاء آثارها بانتظار اللحظة الفاصلة التي تبدي في صحراء حياتهم كالسراب يقتربون منه فيفر من أعينهم وأكفهم كقبض الريح فما تدري نفس ماذا تكسب غداً ولا بأي أرض تموت ..) . وقع كتبه الراحل فضل النقيب من مقال (مذبح آخر للحياة 25 نوفمبر 2009م) ..

وفي صباح الثاني من شهر يناير 2012م انتقل إلى جوار ربه في العاصمة الألمانية برلين وكان كما وصفه زميله الكاتب علي ابو الريش جاء من قضاء القصيدة من حومة الشعر وصولاً الدهر ينفض سامرك في فضل الكلمة ونقيب المفردة الخصوية مترجلاً متعلجاً هوك وأنت الكليم الذي صاغ للموت قلائد وقصائد ووشائج ولواعج منقياً ظل كلمة تبلل الشفاه وتدل القلب وتعلل وتزلزل وتحلل .

أما أحمد محمد حسين الضبياعي (شوقي) فقد كتب قصيدة مطولة هذه بعض أبياتها :

**ولدت بالقدمه محل الأجواد -- سليل من خطوا يبايع أمجاد  
آل النقيب العز فيهم أعاد -- عرف بهم على رؤوس الأشهاد  
كم كاهنوا من أجل عز الأوطان  
وفضل فيهم كان نور شعاع -- حاز الكرامة والأدب بالإجماع  
ثقافته كانت كنوز سباع -- وبالساسة له نسب وله باع  
هامة كبيرة بالمعارف أزدان**

أما صديقي الكاتب الصحفي صادق ناشرف فقد عزاه بقوله : يغيب الجسد فيبقي الروح حاضراً ، افتقدنا واحداً من أحبة تركوا لنا حزناً لا نهاية له لكن الراحل فضل النقيب أبقى في قلوبنا جوده الأمل مشتعلة لأبد .

كما نعاه العديد من الكتاب والفنانين وفي مقدمتهم صديق عمره الفنان محمد مرشد ناجي وقدم العزاء صاحب السمو الشيخ / عبدالله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية الإماراتي ومختلف المحبين من كافة البلدان العربية والانجبية ..

**من هو فضل النقيب ؟**

فضل علي ناجي النقيب من مواليد 1944م / قرية (القدمة) حاضرة مشيخة الموسطة منطقة يافع العليا ، درس المعلمة فيها في مدرسة فطعية ثم التحق بمدرسة بازرة والمعهد العلمي الإسلامي وأكمل الثانوية العامة في مدرسة الخديوي إسماعيل بالقاهرة 64-1965م ، ثم التحق بجامعة القاهرة في 65م وتخرج في كلية الآداب 68-69م قسم الصحافة بتقدير جيد جداً مع مرتبة الشرف .

بدأت الأخوة والصداقة بيننا في بداية الستينيات من القرن الماضي في حارة الميدان والخساف وشارع البهرة والحدادين ، حيث كان يملك والده دكاناً صغيراً فيه ووادي يعمل مع مكتبة تابعة لأحد البنوك في سوق البهرة وترابطهم صداقة وأخوة عميقة ، والتحقنا بعد انتقالنا من مدرسة بازرة إلى المعهد العلمي الإسلامي خلال عامي 62-1963م .

ومعاً أسسنا أول عمل طلابي سياسي سميانه (رابطة أبناء يافع) وأسسنا مع زملاء لنا ومنهم الشهيد محمد صالح مطيع واللواء سالم عبدالله ياسين ومحمد مانع العيسائي فريق (الصاروخ الرياضي العدني) .

بعد المرحلة الإعدادية اتجه لإكمال الثانوية في مصر وبعدها التحق بجامعة القاهرة وتخرج في قسم كلية الآداب / قسم الصحافة وعاد بعدها أثناء فترة الاستقلال الوطني ليعمل في البدء في مجال التدريس ثم انتقل للعمل في المجال الإعلامي والثقافي بالتعاون مع الفقيد الأستاذ عمر الجاوي والأستاذ الفقيد عبدالله يانبي والأستاذ محمد سعيد جرادة وفريد بركات والمرحوم الصحفي عبدالرحمن خبارة والكاتب الأديب سعيد عولقي والأستاذ حامد جامع